

## موقف فريق التأمل والتفكير في المنطقة العربية نحو المبادرة الدولية لقياس وتعزيز التقدم في المجتمعات

بهدف تحديد متطلبات البلدان العربية من المبادرة العالمية لقياس التقدم، قرر المشاركون في المنتدى الإحصائي العربي الثالث المنعقد في اليمن 2007، قبول دعوة OECD للحضور والمشاركة الفاعلة في المنتدى العالمي الثاني حول الإحصاء والمعرفة والسياسات لقياس وتشجيع التقدم في المجتمعات، والذي عقدته OECD في تركيا/ اسطنبول خلال الفترة 27-30 حزيران 2007.

من ناحية أخرى، ولغايات الأخذ بعين الاعتبار آراء جميع مناطق العالم حول مبادرة قياس التقدم، فقد تم تقسيم العالم إلى عدد من المناطق الجغرافية من بينها منطقة الشرق الأوسط، وقد طلب منظمو المنتدى العالمي من رئيس اللجنة التحضيرية لمنتدى اليمين، د. لؤي شبانه، تشكيل وترؤس مجموعة عمل (reflection group) تمثل منطقة الشرق الأوسط من أجل إبداء آرائها وتوجهاتها بشأن منتدى اسطنبول.

عقدت مجموعة العمل حول الشرق الأوسط (المنطقة العربية) اجتماعين على هامش أعمال منتدى اسطنبول شارك فيها (26) ممثلاً من (12) دولة عربية بالإضافة إلى منظمات إقليمية ودولية تعمل في المنطقة العربية لتحديد احتياجات المنطقة العربية من ناحية ومناقشة ورقة الموقف التي أعدت من قبل مجموعة الخبراء بدعم اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) والمعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية (AITRS). وبينما رأى المجتمعون أن هناك حاجة إلى مزيد من النقاش بشأن ورقة الموقف، فقد تم الاتفاق على ما يلي:

### قياس التقدم

ترحب مجموعة التأمل والتفكير العربية بمبادرة (OECD) حول قياس التقدم في المجتمعات. وتؤكد على الأمور التالية: إن المؤشرات متعددة الأبعاد هي أكثر ملاءمة لقياس التقدم في المجتمعات كما تساهم في إجراء المقارنات بين دول تمر بمراحل تنمية مختلفة، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك ضرورة لاستخدام المؤشرات الكمية والنوعية في قياس التقدم، وضرورة العمل على توطيق المؤشرات لإظهار الأبعاد الوطنية الهامة التي قد تمس هوية وثقافة كل دولة ومنطقة، وينبغي أن تعكس المؤشرات الاحتياجات الحقيقية للدول والمناطق، وينبغي أن تكون قائمة المؤشرات الدولية بحدها الأدنى.

### القضايا الجوهرية

هناك خمس قضايا جوهرية يتوجب معالجتها لقياس التقدم في المنطقة العربية وهي الوضع السياسي، التفاوت والتباين الاقتصادي والاجتماعي، البيئة والموارد الطبيعية، حقوق الإنسان والديمقراطية والحكم الرشيد.

## نطاق عمل

1. تطوير قائمة مؤشرات الحد الأدنى بالاعتماد على أسلوب التدرج من الأدنى للأعلى (button-up) لقياس التقدم المحرز في المنطقة العربية. ويمكن أن تشكل مؤشرات التنمية الألفية أساساً صالحاً للانطلاق منه في تطوير هذه المؤشرات مع ضرورة مراعاة خصوصيات المنطقة.
2. تطوير برنامج عمل لإشراك صانعي القرار، والمجتمع المدني ووسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام في العمل الإحصائي.
3. تقييم توفر البيانات ونوعيتها وجودة المسوح (ADP) ووضع أساليب لجمع البيانات في إطار قياس مؤشرات التقدم.
4. تسليط الضوء على احتياجات بناء القدرات للمنطقة، وتصميم وتنفيذ برنامج المساعدة الفنية بما في ذلك التدريب للإحصائيين والمستخدمين ومتخذي القرارات والصحفيين.
5. بناء نظام للرصد وتقديم وإعداد التقارير عن التقدم في المنطقة العربية، وإنشاء نظام مركزي للمعلومات باعتباره أداة لإعداد التقارير ورصد التقدم في المنطقة العربية. ويطلب من الجامعة الدول العربية والاسكوا اخذ زمام المبادرة في هذا الشأن.
6. تخطيط وتنفيذ حملات توعيه ترمي إلى ضمان مشاركة أوسع في إعداد وتنفيذ هذه المبادرة.

## الشركاء

ينبغي أن يكون العمل الإحصائي تشاركياً بين مختلف المهنيين بما في ذلك القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني. أما على الصعيد الإقليمي فلا بد من إشراك منظمات الأمم المتحدة وغيرها من اللجان الإقليمية والمنظمات الدولية العاملة في مجال قياس التقدم وبناء القدرات. وهذا يشمل الجامعة العربية والاسكوا، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية ومؤسسة الخليج العربي للاستشارات وغيرها. كما ولا بد من الاستفادة من المبادرات والمشاريع الدولية في المنطقة (مثل METAGORA، PARIS21، MEDSTAT، ... الخ) التي لها علاقة بقياس التقدم. أما على الصعيد الوطني، فم المتوقع أن تتولى الأجهزة الإحصائية دوراً قيادياً في تنفيذ هذه المبادرة.

## تقييم التكلفة

يركز قياس التقدم على قياس وفهم التقدم بدلاً من تحقيق أهداف محددة، وهذا يتطلب قياس التكاليف أيضاً. ويشمل ذلك ضرورة تقييم النظم الإحصائية الحالية وتوفير مصادر البيانات ثم المساعدة الفنية لمعرفة المزيد عن المنهجيات الملائمة للمنطقة العربية، وكما ويلزم تقدير تكلفة تحقيق الأهداف إذا قررنا اتباع نهج الأهداف الإنمائية للألفية في نقل المجتمع من موقع تنموي معين إلى آخر.

## خطوات إلى الأمام (المرحلة المقبلة)

على الصعيد العملي، اتفق أعضاء مجموعة العمل على أن تكون اللجنة التنظيمية للمنتدى الثالث للقدرات الإحصائية في البلدان العربية، والتي تتألف من الجامعة العربية، الاسكوا، الأردن واليمن وعمان وبرئاسة فلسطين بمثابة "اللجنة التوجيهية لقياس التقدم" على المستوى الإقليمي. كما تم الاتفاق على أن يتم إضافة كل من جمهورية مصر العربية والمعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية لهذه اللجنة. وتتمحور مهمة اللجنة في التأكد من تلبية احتياجات المنطقة العربية في أية

أنشطة تتبع منتدى اسطنبول. ومن المفترض أن تدعو اللجنة إلى عقد مجموعة عمل لوضع اللمسات الأخيرة على ورقة الموقف واقتراح قائمة المؤشرات الخاصة بالمنطقة العربية. وأن يتم إجراء نشاط بحثي في المنطقة العربية من أجل تحديد الاحتياجات والطرق فيما يتعلق بقياس التقدم، بالإضافة إلى عقد اجتماع على هامش المؤتمر الإحصائي العربي الأول لمناقشة واستكمال قائمة المؤشرات بالتعاون مع صانعي السياسات، المجتمع المدني وممثلي وسائل الإعلام.

تطالب مجموعة التأمل (reflection group) الاسكوا، جامعة الدول العربية، GOIC، للمساعدة في حشد الموارد اللازمة لتمويل هذه الأنشطة كخطوة عملية أولى على متابعة منتدى اسطنبول، وتطلب من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمصارف والصناديق الإنمائية العربية والإسلامية، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للمساعدة في حشد الموارد اللازمة من المنطقة ومن المجتمع الدولي من أجل وضع استراتيجية مساعدة فنية ومالية طويلة الأجل لقياس التقدم في المنطقة العربية.